



لك الله يا سوريا، أعرض عنك كل منافق، وباعك كل عميل وخائن، وقتل أبناءك الظالمون... لكم الله يا شعب سوريا يا مهد المقاومة والعزّة ويا منبت الكفاح والصبر والصمود... لكم الله يا أطفال سوريا يا من هرمت في مهودكم، وحولت ملاعبيكم إلى ساحات حرب، وأناشيدكم وأغانيكم إلى هنافاتٍ وعِيدٍ للجيش النازي الأسدِي، ولكم الله يا نساء سوريا، يا من ربِّيتِم، ونعم من ربِّيتِم، يا خنساءاتِ العصر، فلله دركم، ولا كفتُ أرحامكم عن العطاء.

عام مضى والثورة في سوريا لم تزل متوجهة، ولم يزل صوت المقاومة يُسمع في كل ركن من أركانها؛ ليقض مضاجع الأسد وشيعته، ولينذرهم بهلاك قريب، ولكن الآلام مع هذا لم تزل مستمرة، ولم يزل التجاهل العربي والنفاق العالمي هو العنوان الأبرز في مسيرة الثورة والنضال، وإن كنا نعدها آلاماً لمخاض قريب، تُخرج فيه الثورة وليدياً لا يعرف للذل طريق، ولا للاستعباد معنى، وليدياً سمع أول ما سمع تكبيراتِ الجهاد، ورأى أو ما رأى دماء المسلمين وهي تهراق في أزقة سوريا وفي ساحاتها.

فمن آلام سوريا تحالف قوى الشر ومحاور النفاق ضد أخواننا العزل لِوَادِ ثورتهم، وقتل آمالهم في الحرية، فتحالف الروس مع الأميركيان مع الصيبيين مع المجرم الشيعة في إيران والعراق، تحالف الجميع ضد أهل التوحيد في سوريا، وتوحدوا رغم اختلاف مشاربهم، لقمع الثورة والثوار هناك، لكن العداء الأبرز تمثل في شيعة إيران لنصرة حليفهم، وجروهم المدلل بشار، حتى خرج علينا عضو هيئة الرئاسة في مجلس خبراء القيادة وإمام جمعة طهران المؤقت أحمد خاتمي وقال: "ما دامت طهران تقف إلى جانب نظام الحكم في سوريا، فلن يسقط"، مشدداً بشكل متبرج على استمرار دعم بلاده لبشار الأسد في قتل السوريين.

ومن آلام سوريا تحالف اليهود مع الشيعة على أهل السنة، حدث ذلك بعد قيام الثورة الإيرانية من قبل الخميني، كما لا يخفي على أحد ما كان بين حافظ الأسد وبين اليهود من تفاهمات، وهو الأمر الذي امتد مع ابنه بشار الذي سار على نفس المسار وبايع قضية سوريا والمسلمين، وبعد الثورة السورية صارت إسرائيل حليفاً قوياً لأسرة الأسد وداعماً أساسياً

لجيشه لقمع أهل السنة، وهو الأمر الذي كُشف وأُذيع عبر مئات الصحف والمواقع، حيث أُشير إلى وجود تحالف خبيث بين نظام الأسد وإسرائيل لقمع الشعب السوري، فذكرت صحيفة أتلانتيك الأمريكية في وقت سابق "أن الدولة الصهيونية التي فقدت حليفاً وصديقاً لها في المنطقة، وهو الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، تعتقد أن بقاء الرئيس السوري في السلطة يمثل لها بعض العزاء"، ومنذ أيام كشف الشيخ عدنان العرعور عن زيارة سرية قام بها قائد الحرس الجمهوري للنظام السوري ماهر الأسد شقيق رئيس النظام إلى الكيان الصهيوني وذلك من أجل التنسيق لإخراج بشار من أزمته.

ومن الألام ما ت تعرض له نساء سوريا العفيفات الطاهرات من حالات تعذيب واغتصاب على يد قوات الأسد وشبيحته، حيث ذكرت ممرضة سورية فرت إلى الأردن أن أهالي حمص يوصون بناتهم بالانتحار حال تعرضهن لاعتقال قوات حفظ النظام والجيش السوري، ويعمدون لرفدهن بأسلحة بيضاء للغاية هذه، تجنباً لعرضهن للاغتصاب، وقالت أم نضال السورية: حدثت حالات إجهاض لسيدات المنطقة المتوجهات إلى المستشفيات للولادة بسبب الخوف من إطلاق النار من الدبابات والمدرعات التي تقصف المظاهرات السلمية.

ومن آلام سوريا أن يتتصدر المشهد ويتحدد باسم الثورة من لا علاقه له بالثورة والثوار ليتقلب بين أروقة القاعات الفارهة متناسياً آلام شعبه وحاجته إلى التسلح والدعم الفوري، وأن هناك جيشاً حراً خرج في سبيل الله لصد الأسد وشبيحته، ليخرج علينا من حين لآخر منادياً بسلمية الثورة، فأي سلمية بعد هذه المذابح، وأي مفاوضات مع من لا يعرف غير القوة لغة.

ومن آلامها كذلك أن يخرج علينا أحد المنشقين -وما نحسبه إلا داعماً من الباطن للأسد- ليعلن أن "رؤيته الإستراتيجية لمرحلة ما بعد سقوط النظام تختلف عن رؤية المجلس الوطني الذي يهيمن عليه الإخوان المسلمين، وإنه يريد أن يعطي الغرب تطمئنات بأن سوريا ما بعد الأسد ستتضمن مصالحه الإستراتيجية في المنطقة، وإنه لن يسمح بأن تحول سوريا إلى واحة إسلامية تنشط فيها التيارات المتشددة، وتقمع فيها الأقليات، وإنه سيكون بالمرصاد لأي احتمالات أسلامة للثورة، وإن معركته المقبلة ستكون مع الإسلاميين"، جاء ذلك على لسان العميد مصطفى الشيخ، المنشق عن جيش النظام السوري، في مقابلة له مع صحيفة «الحياة».

ومن آلام سوريا خذلان العرب والمسلمين وعور جامعتهم التي ما اجتمعت وخرجت على خير البتة، وما كان لها أى دور في مسألة نصرة الثورات العربية، والتي ما أرجع الصياغ بين أروقتها شبراً واحداً مقتضاً من أرض العرب والمسلمين، وفي مسألة سوريا رأينا أعضاءها يجتمعون والسوريون يذبحون بسكين بارد، دون اتخاذ أية قرارات حاسمة في هذه القضية. تلك بعض الجراحات والآلام السورية الأخيرة، فهل من مكفف لدمع أطفالها؟ وهل مواسٍ لآلامها ونسائها؟... لك الله يا سوريا، فلتصربي ولتحتسبي، فإن نصر الله قريب.

المصادر: